توظيف الجوال في تعلم القرآن الكريم

الكاتبة: الدكتورة رغد مهدي عبدالأمير[1]

استلام: ١٤٣٨/٠٩/٢١ **قبول:** ١٤٣٨/١١/٠٦

المستخلص

فقد سرني أن أشارك في المؤتمر العلمي المزمع انعقاده في كليتكم الموقرة حول مدى قدرة واستيعاب الفضاء الألكتروني في تعزيزالتعليم الديني، على وفق المحاور العلمية المثبتة على كراس المؤتمر، وقد اخترت جانباً حيوياً من جوانب الفضاء الألكتروني وإمكانية الاستفادة من هذا العالم الرحب، ألا وهو (الجوال)، إذ دخل الإنسان فيه وبقوة، للتعرف على كل جديد، فكان ثورة جديدة في مجال الإلكترون أو ما يسمى بـ الكومبيوتر، واستفاد من تقنية التعامل مع الالكترون، فتمكن من استعماله بشكل مذهل في مجالات الاتصالات، وعلى هذا ابتكر الهاتف المحمول الذي يمكن لحامله أن يبقى على اتصال مستمرمع العالم دائماً.

لقد تطور هذا الجهاز، وأدخلت فيه من التقنيات ما حوَّلته إلى حاسوب صغير يخزن فيه صاحبه ما يشاء من المعلومات والمصادر والبرامجيات الحديثة والمختلفة، فصارالانسان قادراً على حمل مكتبة عظيمة معه أنى سار.

لقد كان من جملة ما تم تخزينه في هذا الجهاز: كتب كثيرة وموسوعات ضخمة تضم آلاف الكتب في العلوم الشرعية وغيرها، وأهمها كتاب الله جل شأنه (القرآن الكريم) يقرأه حامله بأي وقت، ويخرِّج الآية التي يريد في أي وقت، فكان في ذلك خير يسير، وتيسير كبير على الناس.

لقد حاولتُ في هذه الدراسة الموسومة بـ توظيف الجوال في تعلم القرآن الكريم بيان حكم قراءة القرآن في الجوال، وما يتطلبه من أحكام، فجاءت الدراسة في فصلين.

ضم الفصل الأول ثلاثة مباحث، وهي: تحدث عن فضل قراءة القرآن الكريم، مكانة القرآن الكريم عند المسلمين، فتناولت فيه أوقات وأماكن تلاوة القرآن الكريم.

في حين تطرق الفصل الثاني إلى تخزين القرآن الكريم في الجوال، وإمكانية استعمال هذه النسخة على اختلاف، فتحدث المبحث الأول: في مطلبه الأول عن كيفية التخزين وآليته والبرامج التي من خلالها يمكن تشغيل تلك النسخة.

---

١. قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، جامعة المثنى في العراق، كلية التربية، alsimawi@yahoo.com

وتحدثت في مطلبه الثاني عن اشتراط الطهارة في لمس الجوال، حيث تبنى هذه المسألة على أمرين: أن يكون الجوال مغلقاً، وأن يكون مفتوحاً، إذ لاتشترط الطهارة في الأول، وفي الثاني قياس على لمس القرآن الكريم من وراء حائل، أو مس كتب التفسير، مع بيان آراء الفقهاء واختلافاتهم في ذلك.

وأوضحتُ في المبحث الثاني: حكم جعل القرآن الكريم نغمة للجوال وللتنبيه، وحاولت أن أوضح فيه آراء العلماء واختلافهم في ذلك.

وجاء المبحث الثالث: في بيان حكم قراءة القرآن من الجوال في الصلاة، وضم مطلبين: في حكم قراءة القرآن من المصحف في الصلاة، وفي بيان حكم إلحاق القراءة من الجوال، وبيان اختلاف الفقهاء فيها.

وبينت في الفصل الثالث الموسوم بـ توظيف الجوال في تعلم القرآن الكريم، دور الجوال كموسوعة علمية متنقلة في تخريج الآيات وبيان معانيها وتفسيرها إجمالاً، وما يتعلق بها من قراءات قرآنية مشفوعة بالروايات والأحاديث الشريفة، فضلاً عن الاستعمالات المتنوعة الأخرى، كالبرامج الالكترونية الحديثة مثل: حقيبة المؤمن وتلاوته بأصوات قرّاء مشهورين وكمنبه وبوصلة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: توظيف الجوال، الهاتف، تعلم القرآن الكريم

المقدمة

فقد شهد العالم في القرن الأخير تقدماً مذهلاً وسريعاً في مجال العلوم والتقنية، واستطاع الإنسان أن يكتشف الكثير من الأساليب، للاستفادة مما ادخره الله تعالى في هذا الكون من القوى والطاقات والإمكانات، وشمل هذا التطور شتى مجالات الحياة ومرافقها.

إذ تمكن الإنسان بتوفيق من الله تعالى وفضل الثورة العلمية والتقنية، أن يخترع الآلات والأجهزة المختلفة، التي يسرت العسير وقربت البعيد وأغنته عن حمل الأثقال والأحمال. فكان من أبرز ما توصل إليه هو (عالم الألكترون)، إذ دخل فيه بقوة على سبيل الانتفاع منه، فكان أن عرف الحاسوب (الكومبيوتر) والجوال (الموبايل) وغيرها مما استعمل بشكل مذهل في مجال الاتصالات.

لذا وجد الانسان المخترع الهاتف المحمول (الجوال)، الذي يمكن لحامله البقاء على اتصال مع العالم دائماً، في حله وترحاله. فقد تطور هذا الجهاز وأُدخلت فيه التقنيات، ما حوله الى حاسوب صغير، فكان جهازاً خفيف المؤونة، عظيم النفع، يخزن فيه صاحبه ما يشاء من المعلومات والكتب، فصار قادراً على حمل مكتبة عظيمة معه أنى سار. وكان من جملة ما تم تخزينه في هذا الجهاز كتب كثيرة وموسوعات ضخمة تحوي الآلاف المؤلفة من الكتب المتخصصة في العلوم الدينية وغيرها، وكان على رأس ذلك كتاب الله تعالى (القرآن الكريم)، يقرؤه حامله حيثما كان، ويستذكر الآية التي يريد وفي أي وقت، فأغنى بذلك القارئ والحافظ والخطيب وغيرهم عن تكلف حمل النسخ المطبوعة من المصاحف الشريفة.

ومن هنا رأيت أن أكتب بحثاً في هذا الميدان، وسمته بـ توظيف الجوال في تعلم القرآن الكريم، شمل فصلين:

تألف الفصل الأول الموسوم بـ أحكام قراءة القرآن الكريم في الجوال من مبحثين:

تحدثت في المبحث الأول عن فضل قراءة القرآن الكريم ، بمطالب ثلاثة هي:

- المطلب الأول: فضل قراءته من القرآن.
- المطلب الثاني: فضل قراءته في السنة النبوية المطهرة.
- المطلب الثالث: فضل قراءته عند أهل البيت عليهم السلام.

وتطرقت في المبحث الثاني الى تخزين القرآن الكريم في الجوال، وإمكانية استعمال هذه النسخة على اختلاف عند الفقهاء بحسب مذاهبهم، فجاء بمطلبين هما:

- المطلب الأول: تناولت فيه كيفية التخزين وآليته والبرامج التي من خلالها يمكن تشغيل النسخة.
- المطلب الثاني: توظيف الجوال في تعلم القرآن.

الفصل الثاني: فتحدثت فيه عن الأحكام المتعلقة بتخزين القرآن، وضم مبحثين أيضاً، تناولت في المبحث الأول: حكم اشتراط الطهارة في لمس الجوال، وضم مطلبين:

- المطلب الأول: أن يكون الجوال مغلقاً، والثاني: أن يكون مفتوحاً، إذ لا تشترط الطهارة في الأول، وفي الثاني قياس على لمس القرآن الكريم من وراء حائل أو مس كتب التفسير، ثم بينتُ آراء الفقهاء واختلافاتهم في ذلك.
- المطلب الثاني: تناولت فيه حكم جعل القرآن الكريم نغمة للجوال، وللتنبيه أيضاً، وكذلك عرضت لأبرز آراء الفقهاء والعلماء، واختلافهم في ذلك.

وأما المبحث الثاني: فجاء في بيان حكم قراءة القرآن الكريم من الجوال في الصلاة، وضم مطلبين :

- المطلب الأول: في حكم قراءة القرآن من المصحف في الصلاة.
- المطلب الثاني: في حكم القراءة من الجوال، وبيان اختلاف الفقهاء في ذلك.

ولا أنكر أن من أهم الصعوبات التي واجهتني، في مدة إعداد البحث، هي قلة المصادر والمراجع المطبوعة، ولعل سبب ذلك- حسب فهمي- هو حداثة الموضوع وجدته، وكل ما يتعلق بأثر الفضاء الألكتروني في تعزيز التعلم الديني، فكان العمود الفقري في مصادر بحثي هو اعتمادي على فتاوى الفقهاء والمراجع من كلا الفريقين، وكذلك المواقع الألكترونية المتنوعة والمعاصرة التي فصلت القول في هذا الباب.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي خرجت بها، آملةً من وراء ذلك أن تجد صداها عند العلماء والفقهاء وكل غيور على دينه، محاولةً منا جميعاً لمواجهة التحديات التي تحيط بنا، وتتآمر علينا من أجل القضاء على الدين والمذهب.

أخيراً أقول: إن وفقت في بحثي هذا، فمنه تعالى التوفيق والسداد، وإن أخفقتُ فمن نفسي الأمارة بالسوء وتقصيري... فالكمال له وحده تبارك وتعالى.

- الفصل الأول : أحكام قراءة القرآن الكريم في الجوال

وضم مبحثين هما:

- المبحث الأول: فضل قراءة القرآن الكريم ويشتمل على ثلاثة مطالب هي:
  - المطلب الأول: فضل قراءته من القرآن.

- المطلب الثاني: فضل قراءته في السنة النبوية المطهرة.
- المطلب الثالث: فضل قراءته عند أهل البيت عليهم السلام.

- المبحث الثاني: تخزين القرآن الكريم في الجوال، وجاء بمطلبين هما:
  - المطلب الأول: كيفية التخزين وآليته.
  - المطلب الثاني: توظيف الجوال في تعلّم القرآن الكريم.

المبحث الأول

- المطلب الأول: فضل قراءته من القرآن

للقرآن فضلٌ عظيم على سائر الناس، كما أن له من المميزات والخصوصيات التي دلَّ عليها بذاته، لتجعلنا نفرق بينه وبين الكتب الأخرى، ونعرف بعد ذلك يقيناً أنه كتاب إلهي. وإليك ما يعزز قولنا بآيات مباركات.

قال تعالى:

«لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ».[1]

يقول الله تعالى معظماً لأمر القرآن ومبيناً علو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد والوعيد الأكيد، فإن كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم القرآن فتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل.[2]

قال تعالى:

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا».[3]

هذه الآية تخاطب المنافقين الذين يرتابون من حقيقة القرآن المجيد، وتطلب منهم بصيغة السؤال أن يحققوا في خصائص القرآن، ليعرفوا بأنفسهم أن القرآن وحي منزل، ولو لم يكن كذلك لكثر فيه التناقض والاختلاف، فعليهم أن يذعنوا أنه وحي من الله تعالى.[4]

---

١. الحشر، ٢١.

٢. ابن كثير القرشي، ١٤١٩، ج١، ص. ٥٤٨.

٣. النساء، ٨٢.

٤. مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥، ج٣، ص. ٢٣٣.

قال تعالى:

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ».[١]

ويقصد من الآية الكريمة أن القضاء الإلهي منحل الى قضائين، أحدهما أن لكل أمة من الأمم رسول يحمل رسالة الله إليهم، وثانيهما أنه إذا جاء وبلغهم رسالته فاختلفوا من مصدق ومكذب، فإن الله يقضي ويحكم بينهم بالقسط والعدل من غير أن يظلمهم، وهذا ما يعطيه سياق الكلام من معني.[٢]

-قال تعالى:

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا».[٣]

يقول تعالى ذكره: أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في آي القرآن الذي أنزله على نبيه ﷺ ويتفكرون في حُججه التي بيَّنها لهم في تنزيله فيعلموا بها خطأ ما هم عليه مقيمون، «أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» يقول: أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من المواعظ والعِبَر،[٤] وعن علي بن أبي طالب عليه السلام ذكر جابر بن عبدالله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداك تصف جابر بالعلم وأنت أنت؟

فقال: إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى:

«إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»[٥].[٦]

قال تعالى:

«وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».[٧]

---

١. يونس، ٤٧.

٢. الطباطبائي، ١٩٨١، ج ١٠، ص. ٦٧.

٣. محمد، ٢٤.

٤. الطبري، ١٩٩٥.

٥. القصص، ٨٥.

٦. القمي، ١٣٩٢، ج٢، ص. ١٤٧.

٧. الأعراف، ٢٠٤.

لقد شاعت قراءة القرآن الكريم في المجتمع الإسلامي في كل مكان وزمان، وافتتن المسلمون بتلاوته، وشغفوا بقراءته والاستماع إليه، وكان همهم الذي ملك عقولهم، وكان تدارسه واستظهاره رائجاً بين الرجال والنساء، لذلك جاء الأمر بالاستماع له والإنصات لمعانيه وأحكامه.

قال تعالى:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ».[١]

يقصد بالآية الكريمة شهر رمضان الكريم... ويقصد بالنزول هو الورود على المحل من العلو، والفرق بين الإنزال والتنزيل أن الإنزال دفعي والتنزيل تدريجي.[٢]

قال تعالى:

«الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ».[٣]

إن هذا القول يشير الى مرحلتين في وجود القرآن، أولهما: إحكام الآيات والثانية: تفاصيلها، وهو ينسجم مع فكرة تعدد الإنزال، فيكون الإنزال مرة واحدة على سبيل الإجمال وهي مرحلة الأقسام والإنزال.[٤]

قال تعالى:

«وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ».[٥]

واحدة من معاجز القرآن الكريم الكبرى أنه نزل بلغة العرب، الذين يشتهرون بحسن النظم والتأليف، وبلاغة الفن القولي، ولو نزل بغير لغة العرب، لكان من الممكن أن لا يستجيب العرب لهدايته ونوره، وذلك بسبب حاجز الأنا والتعصب الذي كان يعيشه العرب في الجاهلية.[٦]

---

١. البقرة، ١٨٥.

٢. الطباطبائي، ١٩٨١، ج٢، ص. ١٥.

٣. هود، ١.

٤. مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥، ج٣، ص. ١٩٠.

٥. الشعراء، ١٩٩-١٩٨.

٦. ينظر: الحكيم، ٢٠٠٣، ج١، ص. ٣٢.

قال تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ».[١]

قال أبو جعفر الطبري:

يقول تعالى ذكره لخلقه: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم» يعني ذكرى تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده، «من ربكم» من عند ربكم لم يختلقها محمدﷺ ولم يفتعلها أحد، فتقولون لا نأمن أن تكون لا صحة لها، وإنما يعني بذلك جل ثناؤه القرآن، وهو الموعظة من الله. أما قوله «شفاء لما في الصدور»، يقول هو دواء لما في الصدور من الجهل، يشفي به الله جهل الجهال، فيبريء به داءهم. «هدى» وهو بيان لحلال الله وحرامه، «رحمة» يرحم بها من يشاء من خلقه، فينقذهم به من الضلالة الى الهدى.[٢]

قال تعالى:

«وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ».[٣]

يتضح من ظاهر الآية الكريمة، أن القرآن الكريم كتاب دستور وشريعة وتفصيل لكل شيء، وهو الشاهد العملي للتمييز بين الحق والباطل، لوجود برنامج كامل وجامع للناس، بما تتم فيه الحجة عليهم ويصح فيه مفهوم النظارة والمراقبة.[٤]

قال تعالى:

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ».[٥]

---

١. يونس، ٥٧.

٢. ينظر: الطبري، ١٩٩٥، ج١٢، ص. ١٠٣.

٣. النحل، ٨٩.

٤. ينظر: مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥، ج٨، ص. ٢١٦.

٥. المائدة، ١٥.

شير الآية الكريمة الى أهمية وعظمة القرآن المجيد وآثاره العميقة في هداية وإرشاد وتربية البشرية، إذ تعبر بلفظة (النور) الذي يهدي به الله تعالى كل من يبتغي كسب مرضاته الى سبيل السلام.[١]

- **المطلب الثاني: فضل قراءته في السنة النبوية المطهرةﷺ**

وردت أحاديث كثيرة عن النبي الأكرمﷺ في فضل قراءة القرآن الكريم، والتي دلت على عظمته، نورد بعضاً منها:

١. فضل قراءة القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.[٢]
٢. من قبّل ولده كتب الله له حسنة، ومن فرحه فرحه الله يوم القيامة، ومن علمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما أهل الجنة.[٣]
٣. ثلاثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الأكبر، ولا يكترثون للحساب: رجل قرأ القرآن ثم أمَّ قوماً محتسباً.[٤]
٤. يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرآ بكل آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبي، ينزل على صاحبه الرحمة.[٥]
٥. إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان.[٦]
٦. ألا من تعلم القرآن وعلمه وعمل بما فيه، فإنه سائق له الى الجنة.[٧]
٧. إذا أردتم العلم فانشروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين.[٨]

---

١. مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥، ج٣، ص. ٤٣١.
٢. المجلسي، ١٤٠٣، ج٨٩، ص. ١٩.
٣. محمدي الريشهري، ١٤٢٢، ج٨، ص. ٧٤.
٤. المجلسي، ١٤٠٣، ج٧، ص. ١٤٩.
٥. النوري، ١٣٣٣، ج٢٤، ص. ٢٥٩.
٦. المجلسي، ١٤٠٣، ج٨٩، ص. ١٩.
٧. محمدي الريشهري، ١٤٢٢، ج٨، ص. ٧٤.
٨. النيسابوري، ١٩٨٣، باب فضل قراءة القرآن ، ح٢٣٤.

٨. إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب.[١]
٩. لا حسد إلا على اثنين، رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً يتصدق به آناء الليل والنهار.[٢]
١٠. يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها.[٣]

وأمهات كتب الحديث تزخر بأمثال هذه الروايات لمن أراد الاستزادة.

- **المطلب الثالث: فضل قراءته عند أهل البيت عليهم السلام**

هناك العديد من الروايات الشريفة المنقولة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في فضل القرآن وقراءته وتعلمه، نورد بعضاً منها:

- قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام:

«البيت الذي يقرأ القرآن فيه ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ القرآن فيه ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين».[٤]

«تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفعوا بنوره فإنه شفاء الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص».[٥]

- وقال أيضاً موصياً ولده ابن الحنفية:

«واعلم أن مروءة المرء مروءتان مروءة في حضر ومروءة في سفر وأما المروءة للحضر فقراءة القرآن».[٦]

---

١. الترمذي، ١٩٣١، ج٥، ص. ٥ .
٢. البخاري، ١٤٢٢، باب فضائل القرآن، ح٦٨٠٥.
٣. الأشقودري الألباني، ١٤٢٠، ح٨١٢٢.
٤. الكليني، ١٣٧٩، ج٢، ص. ٤٩٨.
٥. نهج البلاغة، الخطبة ١١٠.
٦. المجلسي، ١٤٠٣، ج١، ص. ٢٠٠.

- قال الإمام الباقر عليه السلام:

«ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو أن يكون في تعليمه».[١]

- قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ثلاثة يشكون الى الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه».[٢]

«من شدد عليه في القرآن كان له أجران ومن يسر له كان من الأولين».[٣]

«يدعى ابن آدم للحساب فيقدم القرآن أمامه في أحسن صورة.
فيقول: يا رب أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه إذا تهجد فأرضه إذ أرضاني.
قال فيقول العزيز الجبار: ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فإذا قرأ آية صعد درجة».[٤]

وغيرها الكثير من الروايات التي تحفل بها بطون مصادر الحديث وروايات المعصومين عليهم السلام.

المبحث الثاني: تخزين القرآن الكريم في الجوال

- المطلب الأول: كيفية التخزين وآليته

العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر التقنية الحديثة، وقد تطورت هذه التقنية حتى لم يخلُ منها مجال، ومن أوسع الآلآت التقنية انتشاراً وأكثرها استخداماً، ذلك الجهاز الصغير الذي اصطلح على تسميته بـ (الجوال).[٥]

---

١. المجلسي، ١٤٠٣، ج٨٩، ص. ١٩.

٢. الشيرازي، ج٩٨، ص. ٢١٢.

٣. المصدر نفسه، ص. ١٨٧.

٤. المجلسي، ١٤٠٣، ج٧، ص. ٢٦٧.

٥. مصطح (جوال) مصطلح لغوي من: جالَ في البلاد: طاف غير مستقر فيها فهو جوال لكون هذا الجهاز غير مستقر. (ينظر: مجمع اللغة العربية ، ٢٠٠٤، ج١، ص. ١٤٨)

لقد نشأ الجوال صغيراً ضعيفاً ضيق الاستخدامات، إذ اقتصر في الغالب عند نشأته على المقصود الأساس منه، وهو إجراء الاتصال اللاسلكي استقبالاً وإرسالاً، ثم ما لبث أن تطور بسرعة قياسية، فأصبحنا نرى منه الأنواع والأصناف الكثيرة ذات الخدمات المتعددة، ومنها إمكانية تخزين نسخة من كتاب الله المقدس (القرآن الكريم) في ذاكرة ذلك الجوال، ومن ثم استخدام هذه النسخة على اختلاف في كيفية التخزين وآليته والبرامج التي من خلالها يمكن تشغيل تلك النسخة.[١]

وسمي أيضاً بـ(النقال)، ولعل علة التسمية أنه يُتنقل به من مكان لآخر، وإذا كان هذا الأصل في الاشتقاق، فهو غير دقيق، لأننا اذا اعتبرنا هذا المعنى، فالأولى تسميته (منقولاً)،[٢] ومن طريق ما نقلته كتب اللغة، ولأن العرب تطلق على الفَرَس السريع الخفيف تسمية (نقال).[٣]

وهناك تسميات أخرى للجوال أقل شيوعاً مثل (المحمول) وهو مصطلح صحيح، إذ هو هاتف محمول تميز عن الهاتف الذي لا يحمل أي الثابت، ولكن يجب أن تسبق هذه التسمية بلفظة هاتف، فتكون (الهاتف المحمول) تسمية أكثر دقة، للتخلص من انصراف الأذهان الى معنى (الحاسب المحمول).

كذلك يطلق عليه عند بعض المجتمعات تسمية (موبايل)، وهو مصطلح شائع للجوال ولكنه بلفظه الأجنبي لا العربي وهو موبايل[٤] ولكن بحروف عربية، ومعنى هذه اللفظة الأجنبية في اللغة الانجليزية هي (الجوال)، والأصل عندهم: متحرك أو متنقل، وشاعت هذه اللفظة عند الناس كغيرها من الألفاظ الدخيلة.[٥]

---

١. ينظر: اليحيى، ٢٠١٥.

٢. ينظر: ابن منظور، ١٩٩٦، ج١١، ص. ٦٧٤ .

٣. المصدر نفسه.

4. Mobile

٥. ينظر: اليحيى، ٢٠١٥.

إن ما يخزن في هذه الأجهزة سواء أكان القرآن الكريم أم غيره، سيان، لأن حقيقة التخزين واحدة على أن لمعرفة طبيعة التخزين وماهيته، أهمية بالغة، حيث يكون المُخزِّن ذا تأثير بالغ وكبير في الكشف عن الأحكام الشرعية التي تتعلق بمسألتنا.[1]

ومن أجل تحصيل هذه المعرفة، لابد من معرفة الآلية التي يتم بها تخزين المصحف الشريف، ومن أجل الوقوف على حقيقة الأمر، يقول أصحاب الاختصاص العاملون في حقول البرمجة الألكترونية عن ماهية البرمجة: بأنها عملية إدخال أي معلومة الى أي جهاز من هذه الأجهزة، عن طريق البرمجة الألكترونية، والتي تتم بواسطة ما يسمى (لغات البرمجة)، التي يعرفها أصحاب الاختصاص في علوم الحاسبات والبرمجة الألكترونية خصوصاً

ولسنا هنا معنيين بالإحاطة بأنواع هذه البرامجيات والبرمجيات ومعرفة حقائقها وتفصيلات لغاتها، ولكن الذي يهمنا هو معرفة مقدار الحيثيات التي لها أثر في الأحكام الفقهية المتعلقة بهذه المسألة، ذلك أن الحديث عن الحكم الفقهي لواقعة ما، لابد أن تسبقه معرفة دقيقة ودراية وافية بالواقعة محل البحث والدراسة.

والذي يجب أن نعلمه، هو أن هناك خانات ضمن تلك الأجهزة تؤلف بمجموعها ذاكرة الجهاز، وحيث نقوم بإدخال الآيات الكريمات الى أي جهاز من هذه الأجهزة، فإنها ترسل على شكل إشارات كهربائية او ذبذبات الى خانات الذاكرة لتستقر فيها.[2]

- المطلب الثاني: توظيف الجوال في تعلّم القرآن الكريم

بعد أن بيَّنا في المبحث السابق طريقة وكيفية تخزين القرآن الكريم في الجوال، سنوضح في هذا المطلب كيفية توظيف الجوال وبيان دوره في التعليم الديني، ولا سيما تعلُّم القرآن الكريم.

فللجوال وظائف عديدة، ويقوم بمهام كثيرة، فضلاً عن المهمة الأساسية له وهي كونه جهاز اتصال، إذ يقوم بتخزين القرآن المجيد وعرضه للقراءة كما سبق بيانه، كما أن له الدور الرائد والمهم ولا سيما مع التطور السريع للتكنلوجيا الحديثة، والتي أصبحت

---

١. ينظر: الديرشوي، ج١، ص. ٥.

٢. ينظر: المصدر نفسه.

تواكب الأحداث الجارية في المجتمعات، فقد وجدتُ تطبيقات عديدة خاصة بأجهزة الأندرويد، تقدم الكثير من البرامج التي من شأنها مساعدة المسلم على أداء واجباته الدينية، وأحكامه الشرعية، كالصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره، وبيان الأحاديث النبوية الشريفة وغيرها من الأحكام، فكان لهذه التطبيقات الدور الفاعل والمهم في تعزيز التعلم الديني.

وسأوضح أفضل تلك التطبيقات، ومنها:

أولاً: تطبيقات حفظ القرآن الكريم، ومنها:

١. تطبيق حفظ القرآن الكريم

وهو تطبيق مجاني يوفر خدمة تحفيظ القرآن المجيد، بطريقة سهلة ومبسطة للكبار والصغار. إذ يقوم بعرض قائمة للآيات المباركة، ويضع فواصل بينها حتى تستطيع تكرار تلاوة الآية، ولكل مستخدم ملف خاص به، يضم الأسماء والصور، ويعرض بها مرحلة الحفظ التي توصلت إليها في ملفك الخاص، ويعرض أيضاً الآيات والسور المحفوظة بطريقة سهلة ومنظمة، ويتوفر بعدة لغات، ويتوافق مع أنظمة (الآيباد والآيفون).[١]

٢. تطبيق طرق حفظ القرآن الكريم

وهو تطبيق مجاني يتيح لك طريقتين لحفظ القرآن الكريم، ويمكنك اختيار إحداهما بحسب ما يناسبك، يقسم هذا التطبيق عدد أشهر السنة التي سيتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في غضون (١٥شهراً) كما يقوم بعرض فوائد حفظ القرآن الكريم وبيان بعض النصائح التي يمكن اتباعها في الحفظ، وكذلك يوفر بعض الأسئلة والأجوبة لحل المشاكل التي تواجهك.

٣. تطبيق احفظ القرآن

وهو تطبيق رائع، يسمح لك بقراءة القرآن وحفظه بطريقة سهلة وسريعة في الحفظ ومناسبة لجميع الفئات العمرية، بما فيهم الأطفال، وكذلك يوفر خدمة امتحان نفسك لمعرفة مستواك مع وضع اختيارات.

---

١. راضي ، ٢٠١٤.

٤. تطبيق محفظ الوحيين

وهو تطبيق شامل مجاني، يوفر قراءات لحفظ القرآن الكريم بالرسم العثماني والسنة النبوية، ويوفر التطبيق (١٥ رواية) للقرآن، وبقراءة (١٢قاريء) كما ويمكن من قراءة النص الذي تريد حفظه وسماعه وتسجيل صوته بعد الحفظ للتأكد من حفظه للآية بالقراءة الصحيحة، ويتميز هذا التطبيق بعرض الآيات على شاشة خارجية باستخدام (اير بلاي)، وتوجد أيضاً قائمة بالأحاديث النبوية الشريفة وطريقة حفظها، فضلاً عن خدمة تفسير القرآن الكريم.

٥. تطبيق تحفيظ القرآن الكريم

وهو تطبيق مجاني أيضاً، يسمح لك بحفظ القرآن الكريم، وذلك بسماع الآيات بأصوات أشهر المقرئين، وتكرار الآيات من مرتين الى عشر مرات.

٦. تطبيق المصحف المعلم

وهذا التطبيق خاص بالأطفال لتعليمهم تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده بطريقة سهلة ومبسطة وممتعة كما ويعلم الطفل مخارج الحروف والقواعد الأساسية للتجويد، ويستطيع الطفل من كتابة بعض التمارين التي توجد بالتطبيق لتقييم حفظه.

٧. تطبيق أسرع طرق لحفظ القرآن الكريم

يقدم هذا التطبيق خدمة تحفيظ القرآن الكريم للكبار والصغار، ويقدم لك (١٠٠ نصيحة) لطرق حفظ القرآن المجيد، دون الحاجة الى معلم، خلال أقل من سنة.

٨. تطبيق تحفيظ القرآن الكريم للأطفال جزء عمَّ

يقوم هذا التطبيق بتحفيظ القرآن الكريم بطريقة سهلة ومبسطة، إذ يسمع الطفل الآية مع تجويدها وتكرارها ثلاث مرات، ويتوقف صوت القاريء ليتمكن الطفل من إعادة الآية الى أن يحفظها.

٩. تطبيق عدنان معلم الأطفال

وهو تطبيق سهل ممتع، يعلم حفظ جزء عمَّ، وذلك بسماع القرآن وتكرار الآيات بأسلوب محبب للأطفال حيث يقوم عدنان بالتفاعل مع الأطفال، وهو شخصية كرتونية في التطبيق، يرشدهم الى طرق تعلم القرآن وكيفية تكرار الآية كما يعلم الأحاديث النبوية الشريفة والأدعية والأذكار اليومية، ويغلم أيضاً الحروف الهجائية بطريقة جذابة ومحببة.

١٠. تطبيق ابحث في القرآن الكريم

ويسمح هذا التطبيق للمستخدم بالبحث في القرآن الكريم لأكثر من كلمة في الآية، وسماع القرآن لأكثر من (٢٥ قاريء) مع إمكانية التكرار لسهولة الحفظ.

- **ثانياً: تطبيقات منوعة**

لم يقتصر دور الجوال في حفظ القرآن الكريم وحسب، بل هناك تطبيقات مختلفة منها:

أ. تطبيقات لتلاوات القرآن للعديد من القراء، وكذلك الإعراب النحوي للآيات وترجمتها الى أكثر من لغة، فضلاً عن تفسيرها، كما في تطبيق آيات[1] الذي أصدرته جامعة الملك سعود في يوليو ٢٠١٤ وهو يقدم نسخة من مصحف التجويد، ومصحف ورش، ومصحف المدينة حيث يتميز هذا التطبيق بالعديد من الخصائص، إذ يوجد به ثلاث تلاوات للعديد من القراء، فضلاً عن عدة تفاسير مثل: الطبري، القرطبي، ابن كثير، السعدي، البغوي وغيرها كما يتميز بإمكانية البحث خلال النص القرآني، وتكرار تلاوة الآية أكثر من مرة مع وجود فاصل زمني بينهما.

ومن خلال هذا التطبيق يتم الآتي:

١. إمكانية الحصول على الإعراب النحوي للآيات.
٢. إمكانية الانتقال المباشر بين السور والآيات والأجزاء وصفحات المصحف.
٣. إمكانية ترجمة معاني القرآن الكريم لأكثر من (٢٠ لغة)، والحصول على الترجمة الصوتية.

1. Ayat

ب. تطبيقات تعنى بالسنة النبوية الشريفة: حيث نصبتْ تطبيقات تعنى بالأحاديث النبوية الشريفة والأحكام الشرعية والفتاوى، ومنها تطبيق: (ذكّر ولو بآية) حيث يقدمه موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، وهو تطبيق يساعد على النشر والتذكير الدائم بآيات الله سبحانه وتعالى، والأحاديث النبوية الشريفة على الفيس بوك للاستفادة من الوقت خلال التصفح والخروج منه بمزيد من الحسنات والأجر بإذن الله تعالى.

وهذا التطبيق يتيح:

١. نشر الآيات القرآنية على حائط الفيس بوك.
٢. إمكانية نشر الأحاديث النبوية الشريفة، والنصائح المقيدة للعمل بسنة الحبيب المصطفى ﷺ.
٣. التذكير بالمناسبات الدينية والأعياد وغيرها.
٤. اختيار المفيد من منشورات الأعضاء للمشاركة معهم على الصفحة.
٥. عرض آيات قرآنية للبحث والتدبر في تفسير معاني السور.[١]

ج. تطبيقات عن سيرة الأنبياء ﷺ مثل:

١. تطبيق مع الحبيب رسول الله ﷺ: يقدم هذا التطبيق سيرة النبي الكريم ﷺ بالعديد من اللغات غير العربية، وسرد القصص والأحداث منذ ولادته المباركة حتى وفاته ﷺ لتعلم العبر والعظات والتأسي بأشرف الخلق أجمعين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله الطاهرين.
٢. تطبيق قصص الأنبياء: يتميز هذا التطبيق بتوفير القراءة، والاستماع الى قصص الأنبياء ﷺ وقد وضعت القصص بحسب الترتيب الزمني، والأبجدي وبطريقة سهلة القراءة.

د. تطبيقات في تحديد اتجاه القبلة والموقع، إذ يعمل الجوال كبوصلة وكمنبه لتحديد أوقات الصلاة والعبادات كما في التطبيقات الآتية:

---

١. راضي، ٢٠١٤.

١. تطبيق مؤذني: الذي يقوم بالتنبيه لأوقات الصلاة قبل موعدها وبعد موعدها دون أن تحتاج الى فتح التطبيق في المدينة التي تعيش فيها، ويحدد اتجاه القبلة في أي مكان بدقة عالية.
٢. تطبيق إلا صلاتي: ويقوم بعرض أوقات الصلاة.
٣. تطبيق صلاتي حياتي: ويتميز هذا التطبيق بتحديد الموقع، ويعرض جميع أوقات الصلاة بحسب الموقع الذي حدده.
٤. تطبيق المصلي: ويعد من أفضل التطبيقات الإسلامية، إذ يعرض مواقيت الصلاة كاملة بالتاريخ والمكان مع ذكر الأذكار والتنبيه على صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصيام الأيام البيض.
٥. تطبيق منبه صلاة الفجر: وهو تطبيق مخصص لصلاة الفجر، إذ ينبه لها على مدار السنة.
٦. تطبيق أذان: الذي يقوم بالتنبيه عند كل صلاة.
٧. تطبيق صلاتي: الذي يعرض مواقيت الصلاة لليوم والأيام السابقة.
٨. تطبيق فلاح: ويعمل هذا التطبيق على حساب مواقيت الصلاة في بعض الدول كالسعودية والإمارات وقطر وسلطنة عمان والمغرب.
٩. تطبيق بدر٢: الذي يستعمل للتنبيه على أوقات الصلاة كاملة.
١٠. تطبيق أدعية وأذان- إسلاميات: ويحتوي هذا التطبيق على مجموعة كبيرة من أصوات الأذان، تصل الى (١٧٠ دعاء وذكر).[١]
١١. تطبيق صلاتي: يعمل هذا التطبيق كمنبه عند دخول وقت الصلاة، ويعرض أوقاتها، وضبط الهاتف للتنبيه عند صلاة الفجر أو السحور أو قيام الليل، ويعرض اتجاه القبلة عند التنقل من مكان لآخر.
١٢. تطبيق آيات القرآن الكريم.

---

١. راضي، ٢٠١٤.

١٣. تطبيق حقيبة المؤمن: وهو تطبيق يتميز بذكر أوقات الصلاة والمناسبات الدينية للأئمة الأطهار عليهم السلام والأذكار والأدعية والأحداث التأريخية المهمة وكبوصلة ومنبه وغيرها.

١٤. تطبيق احسب الزكاة: وأهم ما يميز هذا التطبيق، هو سهولة حساب زكاة المال، بوضع المبلغ واختيار عملة بلدك لحساب الزكاة، فيقوم بحساب النصاب بعد توضيح سعر غرام الذهب عيار (٢١) في بلدك، ليتم تحديد سعر الذهب عند كل مرة يستخدم فيها البرنامج.

١٥. ولم يقتصر هذا التطبيق على حساب الزكاة فحسب، بل تعدى الى شرح أنواع الزكاة ومصارفها، وبعض الفتاوى والأحكام المتعلقة بها مع ذكر الآيات والأحاديث في الترغيب في أدائها ووجوب ذلك.

١٦. تطبيق حصن المسلم: وهو أفضل تطبيق للأذكار للأندرويد، يحتوي على فهرس للأذكار، وذكر سند كل حديث، ويتيح البرنامج إمكانية إضافة الأذكار المفضلة على التطبيق والبحث عنها، والتنبيه للأذكار صباحاً ومساءً مع إمكانية تكبير الخط وتصغيره ومشاركة الأذكار عبر البريد الألكتروني وشبكات التواصل المختلفة.

١٧. تطبيق إمساكية رمضان: إذ يعرض هذا التطبيق مواعيد وساعات الصيام والصلاة والإفطار والإمساك وغيرها.

١٨. تطبيق فتاوى الصيام والزكاة.

١٩. تطبيق جدول المحاسبة في رمضان: يقوم هذا التطبيق بتنظيم مواعيد العبادات الرمضانية التي تتنوع بين الصلاة والصيام والزكاة وقراءة القرآن في جدول، ليمكن المسلم من متابعة أعماله وترتيبها بما يتناسب مع أوقات العمل.

٢٠. تطبيق زياد في رمضان: وهو تطبيق يجذب الآباء والأمهات والأبناء لتعويد الأطفال وتشجيعهم على الالتزام بالقيام بالعبادات الرمضانية.

ى. ويمكن استعمال الجوال كموسوعة ألكترونية كما تقدم، وذلك من خلال تحميل الموسوعات الألكترونية، كمكتبة أهل البيت عليهم السلام والمكتبة الشاملة، ومكتبة التفسير، والحديث النبوي الشريف صلى الله عليه وآله والعقيدة، والأحكام الفقهية والأصولية المختلفة بين المذاهب الإسلامية من خلال هذه المكتبات العديدة.

كما ظهرت في الحقبة الأخيرة- نتيجة التطورات الكبيرة في تقنيات الاتصالات والمعلومات، وانتشار المعرفة الألكترونية بين طلاب المدارس والجامعات- أشكال جديدة من نظم التعليم، ففي العقد الماضي ظهرت أدوات التعليم والتدريب المعتمدة على الحاسوب في المقام الأول، مستفيدة من الأقراص المدمجة (CD)، والتي عرفت باسم التعليم الألكتروني.

أما هذه الأيام، فتلوح في الأفق القريب، إمكانات استثمار تقنيات الاتصالات اللاسلكية عامة والنقالة، إذ يعد (التعليم النقال) شكلاً جديداً من أشكال نظم التعلم عن بعد المختلف عن التعليم الألكتروني، الذي يميزه انفصال المحاضر عن الطلاب زمانياً ومكانياً. إذ وفرت تقنيات الشبكات اللاسلكية والنقالة، فرص تعليم مهمة جداً للناس الذين لا تتوفر في مناطقهم البنية الأساسية اللازمة لتحقيق فرص التعلم في أي زمان ومكان، ودون الحاجة الى اتصال دائم بالشبكات اللاسلكية مع وجود تكامل بين تقنيات كافة أنواع الشبكات السلكية واللاسلكية. ويمكن تحقيق ذلك باستخدام الأجهزة النقالة والمحمولة، مثل الهواتف الخلوية.[1]

كما يمكن الاستفادة من الجوال في توعية وتثقيف الشباب من خلال:

بث الندوات والمحاضرات الفقهية والوعظية، لكسبهم وإعادة الثقة لديهم، لتعزيز وتقوية عقيدتهم، وخصوصاً حين ثبت وجود دورات للإرهابيين على الفضاء الألكتروني، ومواقع التواصل حيث كشفت وحدة الرصد والمتابعة بمرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية، قيام جماعات متطرفة إرهابية بعقد دورات تدريبية

١. ينظر: الحمامي، ٢٠٠٦.

تحت اسم: (دورات في العلوم الشرعية والتنمية البشرية) في الفضاء الألكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي على مجموعات من طلبة الجامعات، يتم استقطابهم عن طريق عناصر منتمية لتلك الجماعات، مندسة وسط الطلاب، إضافة الى استغلال المجموعات الشبابية على الفيس بوك.[1]

وهنا يأتي الدور الإيجابي والبنَّاء للجوال في التصدي لهذه الدورات وإفشالها.

الفصل الثاني: الأحكام المتعلقة بتخزين القرآن

وضم مبحثين هما:

- المبحث الأول: حكم اشتراط الطهارة في لمس الجوال المشتمل على القرآن الكريم ويشتمل على مطلبين هما:
  المطلب الأول: أن يكون الجوال مغلقاً أو مفتوحاً
  المطلب الثاني: أحكام جعل القرآن الكريم نغمة اتصال أو تنبيه في الجوال
- المبحث الثاني: بيان حكم قراءة القرآن الكريم من الجوال في الصلاة:

وضم مطلبين:

المطلب الأول: في حكم قراءة القرآن من المصحف في الصلاة
المطلب الثاني: في حكم قراءة القرآن الكريم من الجوال في الصلاة

المبحث الأول: حكم اشتراط الطهارة في لمس الجوال المشتمل على القرآن الكريم

لابد من التعرف أولاً على أحكام مس القرآن الكريم، ومن ثم أحكام مس القرآن المخزن في الجوال، و بناءً على مسألة مس المصحف الشريف بطهر أو عدمه، اختلف الفقهاء بحسب مذاهبهم على ملل ونحل بين محرِّم ومجوِّز، فـ(الإمامية والمالكية والشافعية) يرون اشتراط الطهارة مطلقاً، إذ يرى السيد الخامنئي:

يحرم مس كتابة القرآن الكريم من دون طهارة مختصة، فيما إذا كان المصحف الشريف كتاباً أو شمل ما لو كان في كتاب آخر أو لوح أو جدار

---

١. البحيري، ٢٠١٧.

وغير ذلك، ولا تختص بالمصحف بل تصح الكلمات والآيات القرآنية حتى لو كان في جريدة أو مجلة.[١]

ويقول السيد الطباطبائي:

يحرم على المحدث غير المتوضيء مس كتابة المصحف الشريف وأبعاضه، بل الأحوط وجوباً عدم مسه لما يكتب من القرآن في غير المصحف ككتب التفسير والحديث وغيرها.[٢]

وقال السيد المدرسي:

كلما اعتبره العرف مساً لكتابة القرآن محرم من دون طهارة كمس آية أو كلمات منها، ولو في غير القرآن بل حتى حرف منها ولو كتب في لوحة، بلى ما كان وراء زجاج أو وضع عليه ورق شفاف جاز.[٣]

ويقول الشافعي الغرناطي:

مس المصحف ولو بقضيب وحمله وإن بعلاقة أو وسادة إلا بأمتعة ، لا يحمل المصحف إلا متوضيء ، إلا أن يكون بتابوت أو خرج أو نحو ذلك.[٤]

ويقول أبوعبدالله الحطاب:

يحرم مسه وكذلك مس جلده والأحرى طرف الورق المكتوب وما بين الأسطر من البياض، ويحرم مسه ولو بقضيب.[٥]

وأما من اشترط عدم الطهارة فـ(قسم من الإمامية والحنفية والحنابلة): إذ يرى السيد الحائري جواز قراءة القرآن من دون وضوء.[٦]

---

١. ينظر: الحسيني الخامنئي، ج١، ص. ٣٣.
٢. الحكيم الطباطبائي، ج١، ص. ٥٨.
٣. المدرسي، ج١، ص. ٥٠.
٤. الشافعي الغرناطي، ج١، ص. ١١١.
٥. أبوعبدالله الحطاب، ١٣٩٨، ج٢، ص. ٤٣٥.
٦. الحسيني الحائري، ج١، ص. ١٤٦.

ويقول عثمان بن محجن الشريعلي البارعي الحنفي:

لا يكره مس الجلد المتصل به ومس حواشي المصحف، وكذلك البياض الذي لا كتابة عليه.[١]

ويرى محمد بن مفلح شمس المقدسي الصالحي، جواز حمل المصحف الشريف بعلاقة أو غلافه أو كمه وتصفحه به وبعود من ورائه كحمله رقى وتعاويذ فيها قرآن، لأن غلافه ليس مصحفاً، بدليل البيع.[٢]

ويرى القيلوبي أنه لا يحرم إلا مس المكتوب وحده، لا الهامش ولا ما بين الأسطر.[٣]

وقد بنيتُ هذه المسألة على أمرين، جعلتهما بمطلبين هما:

- **المطلب الأول: أن يكون الجوال مغلقاً أو مفتوحاً**

أولاً: أن يكون الجوال مغلقاً، وهنا لا يعتبر له حكم المصحف الشريف في الجوال، فيكون مسه حينئذٍ غير مشترط بالطهارة.

ثانياً: أن يكون مفتوحاً، أي أن الآيات المباركات ظاهرة على شاشته، فتتضمن هذه المسألة حكمين:

- حكم مس المصحف من وراء حائل.
- حكم مس كتب التفسير.

أما تعليل ذلك فيرجع الى أن اللمس في الجوال غالباً للشاشة أي من خلال الجهاز وهو حائل بين اليد وبين الآيات المباركة ذاتها، كالجلد الذي يكون على المصحف، لذا فلو كان المصحف مباشرة للشاشة، لخرج من الإلحاق الى مسألة الحائل.[٤]

أما ما يتعلق بحكم مس كتب التفسير، فلأن الجوال في هذه الحالة يعد كأي كتاب مشتمل على القرآن وغيره، ومن أقرب الصور إليه كتب التفسير، وعلى القولين الأول والثاني في الخلاف السابق بين الفقهاء تشترط الطهارة عند مس القرآن الكريم، ومفاد أدلة المعاصرين، هي اشتراط الطهارة عند مس الجوال في حال التشغيل، وقال الآخر بعدم اشتراطها.[٥]

---

١. البارعي والزيلعي الحنفي، ج١، ص. ٥٧.

٢. ينظر: الصالحي، ج١، ص. ١٥٤.

٣. ينظر: القيلوبي، ج١، ص. ٤٠.

٤. ينظر: اليحيى، ٢٠١٥ ج١، ص. ٣١.

٥. المصدر نفسه، ص. ٣٣.

وهذا الخلاف نجده عند الفقهاء في مسألة اشترط الطهارة وعدمها حول مس كتب التفسير، فمنهم من يرى اشتراطها، وهو ما قال به (الإمامية والحنفية):

إذ يرى السيد السيستاني حرمة مس الكتب التي يوجد فيها الآيات القرآنية، وكذلك كتب التفسير والأحوط وجوباً أن لا يمس اسم الجلالة والصفات المختصة به تعالى، والأحوط استحباباً إلحاق أسماء الأنبياء والأئمة الطاهرين والصديقة الطاهرة عليهم السلام.[١]

ويرى ابن مسعود الحنفي الكاساني، عدم جواز مس كتب التفسير إلا بطهارة وذلك لأن مس كتب التفسير يعد مساً للقرآن نفسه.[٢]

ومنهم من يرى عدم اشتراطها، وهذا ما يراه (بعض الحنفية والمالكية)، فقد جاء في «حاشية رد المحتار»، أن كتب التفسير هي كالمصحف، وان ما في الأشباه صريح في جواز مس كتب التفسير، فهو كسائر الكتب الشرعية.[٣]

وجاء في «التاج والإكليل» تصريح بجوازه أيضاً وفي تفسير ابن عرفة وكتب التفسير الأخرى غير ذات كتب الآي مطلقاً، وذات كتبها إن لم تقصد، بل ومع ذلك جوز للمحدث مس كتب التفسير.[٤]

إن حكم قراءة القرآن من الجوال لا تأخذ حكم القراءة من المصحف الشريف، لأن الكلمات للآيات القرآنية مجرد ذبذبات تتشكل متى أراد القاريء، وتختفي متى أراد ذلك، لذلك لا تستلزم الطهارة عند قراءة القرآن من الجوال، أما إذا كان الرجل مجنباً والمرأة حائض، فلهما أن يقرءآ من المصحف ما عدا سور العزائم، وهي (فصلت والسجدة والعلق والنجم)، وله مس حواشي الكتاب من دون لمس الآيات، أما في الجوال فهناك حائل، وهو الشاشة التي تكون من الزجاج أو البلاستيك الشفاف.

---

١. ينظر: الحسيني السيستاني، ١٤٢٩، ج١، ص. ٢٣.

٢. ينظر: الكاساني الحنفي، ١٩٨٦، ج١، ص. ٣٣.

٣. ابن عبدالعزيز، ج١، ص. ١٩٠.

٤. المصدر نفسه.

ولذلك فلو أردنا بيع الجوال المشتمل على نسخة القرآن الكريم، نقول: بعتك جوالاً، ولا نقول: بعتك مصحفاً، لأن القرآن هو جزء من الجوال، وكذلك الحال لو أردنا تلف النسخ القديمة من القرآن الكريم، فإننا ندفنها في الأرض أو نغرقها في النهر، أما إذا أردنا تلف نسخة القرآن الكريم من الجوال، فإننا نمسح النسخة منه مباشرة ومن دون أي حرج، وكذلك كتب التفسير وغيرها المشتملة على القرآن.[١]

ومنهم من يرى تفصيل ذلك بحسب الأكثر شيوعاً، فإن كان الأكثر شيوعاً هو القرآن الكريم، اشترطت الطهارة، وإن كان العكس لم تشترط، وهو ما يقول به (الشافعية والحنفية):

ولو قيل بهذا التفصيل بأن القول إذا كان التفسير أكثر لا يكره، وإن كان القرآن أكثر يكره، وقيل إن كان القرآن أكثر حرم قطعاً.[٢]

وجوز بعضهم مس كتب التفسير للمحدث، ولم يفصلوا بين كون الأكثر تفسيراً أو قرآناً، ولو قيل به اعتباراً للطالب كان حسناً.[٣]

والتفريع على الخلاف السابق في مس الجوال المشتمل على المصحف أثناء التشغيل، ما دمنا ألحقناه بكتب التفسير فإنه يجوز بدون طهارة على القول الأول فقط، ويجوز على القول الثالث أيضاً، بحسب التفصيل المذكور، بمعنى أن هذا قد يختلف من جوال لآخر بحسب كثرة البرامج الأخرى.[٤]

ويمكن قياس الكثرة بحسب الحجم الذي يشغله البرنامج من الذاكرة، فإن كان يشغل أكثر من النصف اعتبر الأكثر، فاشترطت الطهارة للمسه، وإن كان أقل من النصف فهو أقل فلا تشترط الطهارة للمسه.

وأما القول الثاني الذي يشترط الطهارة، فكذلك تشترط الطهارة هنا.[٥]

---

١. مقابلة أجريت مع أحد طلبة العلوم الدينية، منتظر السماوي، في مكتبة الإمام الحسين عليه السلام. (بتصرف)

٢. ابن عبدالعزيز، ج١، ص. ١٩٠.

٣. السيوطي، ج١، ص. ١١٢.

٤. ينظر: اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٤٢.

٥. المصدر نفسه.

وكما تقدم فإن مسألتنا مبنية على تلك المسألتين:

المس من وراء حائل، مس كتب التفسير، والأرجح فيما يظهر- والعلم عند الله- في المسألتين المذكورتين آنفاً هو عدم اشتراط الطهارة في مس الحائل ولو كان متصلاً بالمصحف الشريف وعدم اشتراط الطهارة لمس كتب التفسير، وذلك لما يأتي:

إن الأصل هو براءة الذمة وعدم اشتراط الطهارة إلا بدليل، والدليل إنما ورد في مس المصحف، وقد علم المصحف في عهد النبيﷺ، فكان عبارة عن (الألواح والرقاع) التي يكتب عليها القرآن مباشرة، ولو قيل باشتراط الطهارة لكل حائل متصل، لزم عليه كما أن هذا الأصل يُخرج كتب التفسير عن اشتراط الطهارة لعدم اطلاق المصحف عليه.[١]

إن اشتراط الطهارة فيه شيء من المشقة والتعب، فالمصاحف الموجودة في المساجد والمدارس وغيرها، لا يمكن حملها إذا قلنا باشتراط ألا يكون حاملها متطهراً، فيعسر على عامل النظافة في المسجد والمدرسة وغيرها من الأماكن أن يحمل المصاحف، وأن يمس جلدها للتنظيف، وغير ذلك كما لا يخفى مثل هذه المشقة في مطابع المصاحف، وكذلك في المكتبات ومستودعات الأوقاف، كالحرمين والعتبات المقدسة والمدارس وغيرها، وكذلك مع الجوال عدم اشتراط الطهارة لمسه إن كان في وضع التشغيل بشرط عدم مس الشاشة ذاتها، لأن مسها حينئذٍ مس للمصاحف فيشترط له الطهارة.[٢]

- **المطلب الثاني: أحكام جعل القرآن الكريم نغمة اتصال أو تنبيه في الجوال**

المقصود بنغمة الاتصال: الصوت الذي يسمعه من يتصل بالجوال، فالمعتاد أن من يتصل بشخص فإنه يسمع نغمة تفيد اشتغال الخط، وهي النغمة الطويلة المتقطعة على فترات هذه النغمة الأخيرة التي يتم استبدالها إذا رغب المشترك بأي صوت آخر، فقد يكون صوت غناء- والعياذ بالله- أو موسيقى أو شعر كما أضيف مؤخراً أصوات أخرى كالدعاء والحديث النبوي الشريف وكذلك القرآن الكريم.[٣]

---

١. ينظر: المباركفوري، ج٨، ص. ٤٠٨.

٢. ينظر: اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٤٤.

٣. المصدر نفسه، ص. ٦٣.

والمعتاد أن يصدر الجوال جرساً ما ليعلم صاحبه بورود مكالمة ما، هذا الصوت كان جرساً في الأصل، إذ كانت هنالك أجهزة الهاتف الثابت- الأرضي- ثم تحولت وتنوعت إلى أصوات أخرى ولكنها تشبه الجرس، وعندما ظهرت أجهزة الجوال، تحولت تلك الأصوات الى التفنن في الأصوات ومن ثم حفظها واختيارها كنغمة جرس، فأصبحت تسمع مقاطع صوتية شتى (موسيقى- مقاطع أصوات طيور- ضحكات أطفال وغيرها).

ومسألتنا هنا: القرآن الكريم، فقد تكلم المعاصرون عن موضوع صوت القرآن هل يصح نغمة تنبيه أم لا؟ وهي مشابهة لنغمة الجوال الواردة، وفي هذه المسألة عدة أقوال، ومنها:

- القول الأول: تحريم استخدام قراءة القرآن كنغمة اتصال، أو نغمة جرس التنبيه، ولا يجوز استخدام آيات القرآن للتنبيه والانتظار في الهواتف الجوالة وما في حكمها، وذلك لما في هذا الاستعمال من تعريض القرآن للابتذال والامتهان بقطع التلاوة وإهمالها، ولأنه قد تتلى الآيات في مواضع لا تليق بها،[١] وبه صدرت الفتوى رقم ٥٦ من دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في الإمارات والتي تنص على أن استخدام آيات القرآن الكريم في هذا الأسلوب الخدمي، يتنافى مع ما يجب للقرآن من تعظيم وإجلال، لأنه كلام الله القديم وصفة من صفاته سبحانه وتعالى، واستخدامه في مثل ذلك يعرضه للمهانة، لذلك لا يجوز مثل هذا العمل.[٢]
- القول الثاني: جواز استخدام القرآن الكريم كنغمة اتصال، إذ يرى السيد كمال الحيدري جواز استعمال صوت التلاوة لرنين الهاتف المحمول، حيث لا إشكال في ذلك مالم يؤدِ الى هتك حرمة القرآن الكريم.[٣]

أما أدلة التحريم فمنها:

- فيه استخفاف وامتهان لآيات الله في تعرضه لقطع الآيات في حالة الرد أو رفض المكالمة، وقد يؤدي إلى الإخلال بالمعني.[٤]

---

١. اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٦٥.

٢. ينظر: المصدر نفسه.

٣. من موقع مكتب السيد الحيدري، سلسلة محاضرات.

٤. اليحيى، المصدر نفسه، ص. ٦٧.

- فيه إخلال بمنزلة القرآن العظيمة، قال تعالى: «**إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ* وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ**»[١] لأنه يصدر في مواضع لا تليق به كدورات المياه وغيرها.

يرى أبوزكريا النووي في شرحه في هذا الحديث جواز قطع القراءة، والقراءة ببعض السور جائز بلا خلاف ولا كراهة فيه، سواء أكان بعذر أو بلا عذر، ولكنه خلاف الأولى، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور، وبه قال مالك في رواية عنه، والمشهور عنه كراهته.[٢]

ولم يصل عنده الحكم إلى الكراهة حتى مع العذر، لأن المقطوع به أن المسلم لا يفعله امتهاناً أو تلبيساً كما أن سماع القرآن في الأصل مشروع ومحمود ويُتبرك به، فتضييق مجال سماعه قد يتنافى مع هذه المقاصد إلا حينما تظهر المحذورات.

والمقصود من كل ما قدمناه، ليس صرف الناس عن أمرٍ فيه تعظيم القرآن واحترام الأذكار، ولكن ندعو إلى التأمل في انتقاء العبارات الموافقة لدرجة الحكم الفقهي من باب التوازن والاعتدال في تنزيل الأحكام واختلاف منازل المحرمات ودرجاتها، ولاستدلال البعض بقوله تعالى:

«**ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**».[٣]

أما التعليل بقطع قراءة القرآن عند الرد على المكالمة، فهذا يقودنا الى الرجوع الى ما قاله الفقهاء حول قطع قراءة القرآن، ففي (شعب الإيمان)[٤] فصل في كراهية قطع القرآن لمكالمة الناس، وذلك أنه اذا انتهى في القراءة آية وحضر كلام آخر، فقد استقلت الآية التي بلغها والكلام، فلا ينبغي أن يؤثر كلامه على قراءة القرآن، واستدل على ذلك في «البرهان في علوم القرآن»[٥] وهي مسألة كراهة قطع القرآن لمكالمة الناس، حيث كانوا يكرهون أن يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها الآخر.

---

١. الطارق، ١٤-١٣.

٢. النووي، ج٤ ص. ١٧٧.

٣. الحج، ٣٣-٣٢.

٤. اليحيى، ٢٠١٥، ج٢، ص. ٣٨٤.

٥. الزركشي، ج١، ص. ٤٦٤.

فهذا حق لا ريب فيه واستدلال في محله، ولكن الدعوة الى هذا التعظيم يمكن أن يكون بما ذكرنا من ألفاظ مناسبة، لأننا نستدل بالآية ذاتها على تعظيم شعائر الله والتي منها لفظ (التحريم- محرم- أثم)، فلا تبتذل حين يسمعها الناس في كل ما هو محتمل لما دون التحريم أو ليس فيه دليل بيِّن على التحريم.[١]

وللفرق بين المسألتين (نغمة الاتصال ونغمة جرس التنبيه) ينبغي الإشارة الى أن علل المنع والكراهة في اتخاذ صوت القرآن كنغمة جرس أوضح منها في المسألة الأولى، لأن الصوت هنا يصدر عن الجوال مسموعاً لكل من هو بقرب الجوال، بخلاف الصوت في نغمة الاتصال، فإنما هو خاص بالمتصل لا يسمعه غيره في الغالب، فما يخشى من الابتذال يظهر في نغمة الجرس أكثر منه في نغمة الاتصال، وإن نغمة الجرس تظهر دون اختيار فمن اتصل بهذا الهاتف وكان في وضع التشغيل، ولم يكن في وضع الصامت، فإن الصوت المبرمج عليه نغمة الجرس، سيسمع مباشرة بخلاف نغمة الاتصال فإنها تظهر للمتصل ولمن يختار الاتصال.[٢]

المبحث الثاني: بيان حكم قراءة القرآن الكريم من الجوال في الصلاة

وضم مطلبين:

- **المطلب الأول: في حكم قراءة القرآن من المصحف في الصلاة**

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على عدة أقوال:

- القول الأول يرى المنع، وهو رأي كل من (الحنفية والحنابلة)

ففي (البحر الرائق) جاء: (تبطل به الصلاة) وهو قول أبي حنيفة قراءته من المصحف يفسدها عنده، وأطلقه فشمل القليل والكثير، وما إذا لم يكن حافظاً للقرآن، وقال الرازي: قول أبي حنيفة محمول على من لم يحفظ القرآن، ولا يمكن أن يقرأ إلا من المصحف، فأما الحافظ فلا تفسد صلاته،[٣] وجاء في (الانصاف) أن هذا الفعل يبطل الفرض قبل النفل.[٤]

---

١. اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٦٥.

٢. المصدر نفسه، ص. ٦٨.

٣. ابن النجيم المصري الحنفي، ج١، ص. ٢١٢.

٤. المصدر نفسه، ج١، ص. ٤٠.

- القول الثاني يرى الإباحة في الفرض والنفل، وهو ما ذهب إليه (الإمامية وبعض الحنابلة والشافعية)

ففي (المجموع): وهو الإباحة في الفرض والنفل بحيث لو قرأ القرآن من المصحف لم تبطل صلاته سواء أكان يحفظه أم لا بل يجب عليه ذلك، إذا لم يحفظ الفاتحة كما لو سبق ولو قلب أوراقه أحياناً في صلاته لم تبطل.

وفي (مغني المحتاج) جاء: وتعين الفاتحة أي قراءتها حفظاً أو نظراً في مصحف أو تلقيناً أو نحو ذلك، وهو مذهب الحنابلة.[١]

- أما أدلة الإباحة

عن ابن مليكة عن عائشة أنها كانت يؤمها غلامها ذكوان في المصحف.[٢]

عن ثابت البناني قال: كان أنس يصلي وغلامه يمسك له المصحف خلفه، فإذا تعايا في آيةٍ فتح عليه.[٣]

- أما أدلة المنع

عن ابن عباس قال: نهانا أميرالمؤمنين علي بن أبيطالب عليه السلام أن يؤم الناس في المصحف، ونهانا كذلك أن لا يؤمنا إلا المحتلم.[٤]

عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يؤم الرجل وهو يقرأ من المصحف.[٥]

أما من رأى بطلان الصلاة فعنده علتان:

- أحداهما: إن حمل المصحف والنظر فيه والتقليب للأوراق عمل كثير.

---

١. السجستاني، ج١، ص. ٤٥٦.
٢. الشافعي النووي، ج٢، ص. ٧٣.
٣. خواشي، ج٢٠، ص. ١٢٣.
٤. السجستاني، ج١، ص. ٤٤٩.
٥. خواشي، ج٢٠، ص. ١٢٣.

- ثانيهما: إنه تلَقَّن من المصحف فصار كما تلقن من غيره، إن الأولى هو عدم القراءة من المصحف في الصلاة إلا لحاجة والحاجة في الفرض كإمام لا يحفظ سوى قصار السور، ويجب أن يطيل القراءة في صلاة الفجر تطبيقاً للسنة أو يقرأ ما ورد في السنة من سور معينة كسورة الأعلى والغاشية والجمعة والمنافقون في الجمعة، وأما في الأحوال العادية فكما قلنا الأولى القراءة حفظاً بلا ريب.[1]
- القول الثالث يرى الإباحة في النفل دون الفرض، وهو ما ذهب إليه (المالكية) إذ يكره في الفرض.

ففي (المدونة) قال ابن القاسم: قلت لمالك: في الرجل يصلي النافلة، يشك في الحرف وهو يقرأ وبين يديه مصحف منشور، أينظر فيه ليعرف ذلك الحرف؟

فقال: لا ينظر في ذلك الحرف ولكن يتم صلاته ثم ينظر في ذلك الحرف...

وقال مالك في الأمير يصلي خلف القاريء في رمضان: إنه لم يكن يُصنع ذلك فيما خلا، ولو صُنع ذلك لم أرَ به بأساً.

قلت لابن القاسم: لمَ وسّع مالك في هذا وكره للذي ينظر في الحرف؟

قال: لأن ابتداء النظر في أول ما قام به.

قال: وقال مالك: ولا بأس بأن يؤم الإمام بالناس في المصحف في رمضان وفي النافلة.

قال ابن القاسم: وكره ذلك في الفريضة.[2]

وأما في الأحوال العادية، فيرى العلماء الأولى القراءة حفظاً بلا ريب، وذلك ل:

١. اقتداء بالنبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام والسلف الصالح.
٢. كونه أقرب للخشوع والتدبر.
٣. أنه أبعد عن الانشغال بأخذ المصحف وتقليب أوراقه.
٤. تأثيره العظيم في المستمعين لتلاوته كما لا يخفى.
٥. التشجيع على الحفظ ومراجعة المحفوظ.[3]

---

١. ابن النجيم المصري الحنفي، ج٤، صص. ٧٤-٧٣.
٢. الأصبحي المدني، ١٤١٥،ج٢، ص. ٥٦.
٣. اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٥٢.

- **المطلب الثاني: حكم قراءة القرآن من الجوال في الصلاة**

تعنى هذه المسألة بأن يقرأ المصلي أثناء صلاته القرآن من شاشة الجوال، بدلاً من المصحف الشريف المتعارف عليه عند أئمة المسلمين.

وهنا نقول: هل القراءة من الجوال في الصلاة تلحق بالقراءة من المصحف، وحجتهم أن المنصوص عليه في الفقه، هو حمل المصحف في الصلاة، حيث أن له خصوصية ليست موجودة لغيره، وحجتهم في ذلك أن الجوال وسيلة لعرض نص المصحف، فلا يختلف عن المصحف الأصلي (الورقي)؟ أم هي مختلفة فلا تلحق به، إذ أن بعض الفقهاء كرهوا حمله والقراءة منه أثناء الصلاة لاحتياج حمله إلى نوع من الحركة، والجوال يحتاج الى مثل تلك الحركات؟[١]

والترجيح في هذه المسألة لدى من يرى إباحة القراءة من المصحف في الصلاة ومن لا يرى ذلك، لابد فيه من الرجوع الى النظر الفقهي الدقيق، وعليه لابد من الرجوع إلى أحد أصلين:

- الأول: جواز القراءة من المصحف في الصلاة.
- الثاني: جواز القراءة من المصحف الألكتروني خارج الصلاة، فمن خالف أحد الأصلين فلا حاجة لمناقشته في ذلك، ومن سلّمَ بها وأكثرهم من العلماء المعاصرين،[٢] نقول لهم:

إذا كانت القراءة من المصحف الألكتروني كشاشة الجوال وغيرها، لا إشكال فيها خارج الصلاة، فما المانع منها أثناء الصلاة؟

وعلى هذا فالأصل الإباحة وعلى المانعين الدليل، ولا يقال الأصل المنع، بحجة أن الأصل في العبادات الحظر، لأننا نقول: وسائل العبادات ليست هي العبادات، ولا يصح إجراء مثل هذه القاعدة عليها، بل الوسائل تبقى على الأصل وهو الإباحة حتى يظهر فيها محظور شرعي.[٣]

---

١. الديرشوي، ج١، ص. ٢٠-١٥؛ وينظر: اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٥٦.

٢. ينظر: الديرشوي، ج١، ص. ٢٠.

٣. اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٦٠.

ولو قيل بإلحاق وسائل العبادات فيها الحظر، لزم على ذلك لوازم كثيرة جداً لا يمكن القول بها، ولا يقول بها المخالف أبداً، فالوسائل الصوتية (مكبرات الصوت) مثلاً وغيرها، على هذا ستمنع في الصلاة والأذان، وكذلك الحظر لتسوية الصفوف كما في سجاد المساجد،[1] بل إن المساجد نفسها على هذه الهيأة الجديدة، لم تكن موجودة على عهد النبي الأكرمﷺ وكذلك سائر العبادات الأخرى كالحج في أصله وشعائره كالطواف والسعي، إذ كثير منها يتم اليوم بوسائل مستحدثة، وعليه حتى قراءة القرآن التي هي من أجل العبادات، يلزم من منع القراءة من الجوال في الصلاة لعلة قاعدة الحظر في العبادات، أن يمنع أيضاً خارج الصلاة لأنها عبادة كذلك.

وأما علة المنع في قراءته أثناء الصلاة وهي الحركة، فليس هناك فرق بين الجوال وغيره في وجود هذه الحركة أثناء الصلاة، بمعنى أن الحركة الكثيرة ممنوعة أثناء الصلاة لأي سبب كان، ولا يختص ذلك بالجوال.

ولذا فمن استخدم المصحف مع كثرة الحركة قد أخلَّ بالصلاة، وكذلك الجوال قد تصاحبه حركة كثيرة، وقد يستطيع المصلي أن يقرأ منه بحركة يسيرة تشبه حركة فتح المصحف ورده الى المحمل عند السجود.

والحكم ينبغي دائماً أن يسلط على المسألة ذاتها دون ما قد يختص بها من خارجها، فمسألتنا هي القراءة من شاشة الجوال التي يرى البعض أن لا فرق بينها وبين صفحة المصحف، والقول بخصوصية المصحف لا وجه له هنا، لأن المصحف كل ما كتب فيه، هو كلام الله تعالى فقد يكتب على جلد وعظام كما كان في عهد النبيﷺ وقد يكتب على ورق بصناعة قديمة كما كان بعد ذلك، وقد يكتب على الأوراق العصرية بأنواعها، وكذلك المداد- الحبر- وطريقة الكتابة، وقد تطورت وتغيرت من الحبر القديم وكتابة اليد إلى أنواع من أحبار المطابع، فما قد تغير وتطور أن أصبح القرآن على شاشة ألكترونية جوال أو غيره، فكل ذلك لا إشكال فيه بذاته.[2]

---

١. اليحيى، ٢٠١٥، ج١، ص. ٦٠.

٢. المصدر نفسه، ص. ٦٢-٦١.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الجولة الممتعة في رحاب التكنلوجيا وعالم الأنترنت، وعلاقة ذلك بالجهاز الصغير والعجيب، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وهو (الجوال)، وأثره الفعال في تعزيز التعلم الديني، ختمت بحثي بنتائج وتوصيات، راجية الانتفاع منها وتطبيقها على أرض الواقع لنصل إلى نتائج مثمرة إن شاء الله تعالى، منها:

١. استغلال التكنلوجيا والأجهزة الحديثة والبرامجيات المتطورة، فيما ينفع المسلم في الدنيا والآخرة، ولا سيما الجوال إذ أصبح له دوراً مهماً جداً في تعزيز التعليم الديني، بسبب إمكانية تخزين القرآن الكريم وتلاوته، وكذلك بيان أحكامه وقراءاته وإعرابه، وبيان السنة النبوية المطهرة، والمباني الأصولية والعقائدية وغيرها، وبذلك أضاف العلم الحديث الى الجوال مهمة أخرى نافعة، فضلاً عن مهمته الأساس وهي كونه جهاز اتصال.

٢. الآيات القرآنية المخزونة في ذاكرة الجوال، ليس لها حكم القرآن، لأنها ليست مكتوبة والكتابة التي تظهر من خلال شاشة الجوال، هي كتابة حقيقية، فإنها إن كانت آيات قرآنية عدت قرآناً.

٣. لما تمكن العلم الحديث من تزويد هذا الجهاز بموسوعات علمية متنوعة: دينية- علمية- أخلاقية- سياسية وغيرها، صار من المتاح للجميع سهولة الحصول على الكتاب والمعلومة من الجوال الذي بين أيديهم، ومن ثم الاستمتاع بالقراءة وتنمية العقل وتزويده بالمعلومات النافعة، ومن ثم الابتعاد قدر الإمكان عن قضاء الوقت بما لا ينفع.

أما التوصيات التي خرجتُ بها ، فمنها:

١. تفعيل دور الأجهزة الألكترونية في التعليم، وبالذات الهواتف النقالة، لما لها من امتيازات تختلف فيها عن الحواسيب والشاشات الكبيرة مع التعاون والتنسيق بين الجهات التعليمية وشركات الاتصالات النقالة من خلال تكوين أنظمة خاصة تسمح بنشر المواد التعليمية والتثقيفية.

٢. إقامة دورات دينية مجانية، ومحاضرات فقهية وعظية من قبل أساتذة أكفاء وأصحاب اختصاص، وبثها عبر الجوال في الفضاء الألكتروني، وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، لكسب الشباب والتوصل معهم لإعادة الثقة لديهم وتقوية عقيدتهم كما بينتُ سابقاً.

٣. لابد من الجدية والحرص على إقامة هذه الجهود لنقضي على حالات الانحراف وموجات الإلحاد الخطرة التي تهدد الإسلام اليوم، والإرهاب، والتفكك الاجتماعي وغيرها من السموم والآفات التي بدأت تفتك بالمجتمعات الإسلامية.

قائمة المصادر

١. **القرآن الكريم**.

٢. **نهج البلاغة**.

٣. أبوعبدالله الحطاب (الطرابلسي المغربي الرعيني المالكي)، محمد بن عبدالرحمن؛ (١٣٩٨). **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل**. ط٢. بيروت: دار الفكر.

٤. الأشقودري الألباني، أبوعبدالرحمن بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم؛ (١٤٢٠). **الصحيح الجامع**. بيروت: المكتب الإسلامي.

٥. الأصبحي المدني، مالك بن أنس بن مالك؛ (١٤١٥). **المدونة**. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. ابن عبدالعزيز، ابن عابدين محمد؛ **حاشية رد المحتار**. ط٢. بيروت: دار الفكر.

٧. ابن كثير القرشي، أبوالفداء إسماعيل؛ (١٤١٩). **تفسير ابن كثير**. ط٢. السعودية: دار ابن الجوزي.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال‌الدين؛ (١٩٩٦). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

٩. ابن النجيم المصري الحنفي، زين الدين؛ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري**. ط٢. بيروت: دار الكتاب الإسلامي.

١٠. البارعي والزيلعي الحنفي، عثمان بن علي بن محجن؛ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ**. ط١. القاهرة: المطبعة الأميرية.

١١. البحيري، أحمد؛ (٢٠١٧). **(الإفتاء) تحذر من خطورة تنظيم (دورات علوم شرعية) لمتشددين على (السوشيال ميديا)**. موقع المصري اليوم. ١٩ يوليو.

١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي؛ (١٤٢٢). **صحيح البخاري**. بيروت: دار طوق النجاة.

١٣. الترمذي، محمد بن سورة بن موسى الضحاك؛ (١٩٣١). **سنن الترمذي**. القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر. دار الغرب الإسلامي.

١٤. جمال‌الدين، السيد مصطفى؛ (١٩٩٥). **الديوان**. بيروت: دار المؤرخ العربي.

١٥. الحسيني الحائري، السيد كاظم؛ **الفتاوى المنتخبة**. ط٢. قم: مطبعة قم.

١٦. الحسيني الخامنئي، السيد علي؛ **أجوبة الإستفتاءات**. ط٦. الكويت: دار النبأ للنشر والتوزيع.

١٧. الحسيني السيستاني، السيد علي؛ (١٤٢٩). **المسائل المنتخبة**. النجف الأشرف: مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني. ٢١ربيع الأول.

١٨. الحكيم، السيد محمد باقر؛ (٢٠٠٣). **علوم القرآن**. ط٣. بيروت: مركز الغدير للطباعة .

١٩. الحكيم الطباطبائي، السيد محمد سعيد؛ **منهاج الصالحين**. قم: مطبعة ستارة.

٢٠. الحمامي، محمد؛ (٢٠٠٦). **التعليم النقال مرحلة جديدة من التعليم الألكتروني**. مجلة المعلوماتية، التقانة في التعليم. العدد ٦.

٢١. الحيدري، السيد كمال؛ **سلسلة محاضرات**. الموقع الرسمي لمكتب سماحة.

٢٢. خواشي، عبدالله بن محمد بن إبراهيم؛ **مصنف أبي شيبة**. الرياض: مكتبة الرشد.

٢٣. الديرشوي، محمد جنيد بن محمد؛ **مس الأجهزة القرآنية التي يخزن فيها القرآن**. مدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة.

٢٤. الرازي، فخرالدين؛ **تفسير الرازي**. ط١. بيروت: دار الفكر.

٢٥. راضي، نادية؛ (٢٠١٤). **افضل تطبيقات لحفظ القرآن الكريم**. موقع المرسال. ٢٠ سبتمبر.

٢٦. الزركشي، بدر الدين؛ **البرهان في علوم القرآن**. ط١. بيروت: دار إحياء الكتب العلمية.

٢٧. السجستاني، أبوبكر الأشعث؛ **المصاحف**. بيروت: دار إحياء التراث للكتب العربية.

٢٨. السماوي، منتظر؛ **مقابلة أجريت مع أحد طلبة العلوم الدينية**. مكتبة الإمام الحسين عليه السلام.

٢٩. السيوطي، جلال‌الدين؛ **الأشباه والنظائر**. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٠. الشافعي النووي، أبوزكريا محيي‌الدين يحيى. **المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي**. بيروت: دار الفكر.

٣١. الشيرازي، محمد بن المهدي؛ (٢٠٠١). **موسوعة الفقه**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٢. الصالحي، محمد بن مفلح شمس‌الدين؛ **الفروع**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين؛ (١٩٨١). **الميزان في تفسير القرآن**. كربلاء: مطبعة الأعلمي.

٣٤. الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير؛ (١٩٩٥). **تفسير الطبري**. القاهرة: دار هجر.

٣٥. القمي، أبوالحسن علي بن إبراهيم؛ (١٣٩٢). **تفسير القمي**. ط٣. القاهرة: دار الكتاب العربي.

٣٦. القيلوبي، أبوالعباس شهاب‌الدين؛ **حاشية قيلوبي**. ط٣. بيروت: دار الفكر.

٣٧. الغرناطي، محمد بن يوسف؛ **التاج والإكليل**. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٨. الكاساني الحنفي، علاء الدين؛ (١٩٨٦). **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣٩. الكليني، محمد بن يعقوب بن اسحق؛ (١٣٧٩). **الكافي**. ط٤. طهران: مطبعة الحيدري.

٤٠. المباركفوري، أبوالعلاء محمد بن عبدالرحمن؛ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٤١. المجلسي، محمد باقر؛ (١٤٠٣). **بحار الأنوار**. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٢. مجمع اللغة العربية؛ (٢٠٠٤). **المعجم الوسيط**. ط٤. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

٤٣. محمدي الريشهري، محمد؛ (١٤٢٢). **ميزان الحكمة**. قم: دار الحديث.

٤٤. المدرسي. السيد محمد تقي؛ **الفقه الإسلامي**. بيروت: مركز الغدير للنشر.

٤٥. مكارم الشيرازي، ناصر؛ (٢٠٠٥). **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٤٦. النيسابوري، أبوالحسين مسلم بن الحجاج؛ (١٩٨٣). **الجامع**. الرياض: دار المنهاج.

٤٧. النووي، أبوزكريا محيي‌الدين بن شرف؛ **شرح مسلم**. بيروت: دار الخير.

٤٨. النوري، حسين بن محمد بن تقي؛ (١٣٣٣). **مستدرك الوسائل**. قم: مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث.

٤٩. اليحيى، فهد بن عبدالرحمن بن صالح؛ (٢٠١٥). **القرآن الكريم في الجوال**. الرياض: مطبعة جامعة القصيم.